

## مذهب النشوء وحرية الفكر

۳

### رأي الاستاذ صلس

استاذ الجيولوجيا في جامعة اكسفرز

بشير عمل دلالة تدعى مسائل كثيرة كبيرة الشأن ولكنها كلها ثانوية اذا قربت  
بامر تدور عليه افكار الشعوب التي تهوى الحرية وهو حق الحكومة في منع التعليم  
بمخالف العلم . وعندني ان كبار الباحثين لم رأي واحد في مسألة النشوء . فكل علماء  
الحيوان والنبات متفقون على ان تولد الانواع ومنها نوع الانسان سار في الماضي ولا يزال  
سائراً في الوقت الحاضر على مبدأ النشوء . هذه نظرية تكاد تحسب من حقائق العلم  
الراينة لانها قائمة على ادلة توازي في ثبوتها القول بدوران الارض حول الشمس . ولا  
يجني ان بين هذين الرأيين مشابهة من حيث ما لقيتا من المقاومة

على ان كل سعي لطمس الحق يوثوب بالانشل لانه اذا شئنا ان ندرس التاريخ  
الطبيعي في المدارس فلا بد من ظهور الحقائق مما تأخر ظهورها . ان تركيب اجسام  
الحيوانات والنباتات ووظائف اعضائها وعاداتها وتفرقها الجغرافي باحث تشوق للبحث  
والدرس حتى ولو كانت خالية من النظريات الفلسفية في تعليل حقائقها . ولكن ارتباط  
هذه الحقائق بعضها ببعض لا بد ان يوجه اليها الانظار فتتنبه روح البحث ومعنى تنبته  
هذه الروح تعذر كتبها واكتفاؤها بشيء دون الحقيقة

فلا بد من ان نصل الى عصر بطلع الناس فيه على حقائق النشوء مما يبولغ في  
مقاومتها وبسد الاطلاع عليها يفكرون في تعليلها . هنا يختلف الباحثون فمن المعروف ان  
التعليل اندي قال به دارون ليس التعليل الوحيد اندي ينظر فيه العلماء الآن ولا شك  
في ان كثيرين من كبار الباحثين يعتقدون ان تعليل النشوء الصحيح الواقفي لا يزال في  
عالم الغيب . اما انا فاري ان تعليل دارون نصف الحقيقة وعندني ان البحث في هذه  
المسألة يحتاج الى روية وسعة اطلاع واحالة رأي يتمدر توارثها في اولاد المدارس  
ولذلك وجب ان تترك البحث فيها الى طلبة الجامعات . وحينئذ علينا ان نجعل الحذر  
رائدنا في قبول جميع الاغراض التي ترمي اليها مذاهب النشوء لانه اذا جعلنا بعضها

اماماً للأعمال الاجتماعية والسياسية بلا قيد ولا حساب فقد أقصرت بنا ضرراً بالغا

## رأي الاستاذ اليوت سمث

استاذ علم التشريح في كلية لندن الجامعة

لا ريبه في ان منه التعليم بمذهب النشوء في جامعة من الجامعات من شأنه اضعاف نفوذها بل القضاء عليها كعهد علي . لان الغاية من الجامعة ترقية العدم ونشرها وتدريب الباحثين على البحث عن الحقائق . فاذا صادفنا حريتها في السعي لتحقيق هذه المقاصد قضينا على غاية وجودها

ان عملاً كهذا لا يضرب مذهب النشوء ولا يطمس نور الحق . لكنه يظهر للإجبل الذين يحسون انهم يستطيعون ان يتبدوا حرية الفكر في القرن العشرين ويقضوا على روح البحث الصادق في اية جماعة من الجماعات . وليس جهلهم هذا جهلاً بالمسائل العلمية بل هو جهل بعبر التاريخ . ان النزاع الذي غابته تقييد المباحث الفكرية ما زال قائماً منذ ثلاثة قرون تحت ظواهر مختلفة ولاسباب متباينة ورغمما عما ناله القائلون به في بعض الاحيان من الفوز الطفيف كانوا في الغالب يشاؤون فشلاً كبيراً فتوذيهم النار التي يوقدون جذوتها من غير ان تبس الحقائق التي حاولوا ضمها . ومن الظاهر ان محاكمة نسي ليس مذهب النشوء اهم ما تدور عليه ولكنها مظهر آخر للنزاع القديم الذي يرمي الى القضاء على حرية الفكر

على ان يبدأ النشوء ثابت ثبوت القول بدوران الارض حول الشمس وهو لازم للمباحث البيولوجية الحديثة لزوم الثاني للمباحث الفيزيائية ( ثم جاء على ذكر المتأومة التي لقيتها اقوال غليليو وكيف تم لها التوز وقارن ذلك بمذهب النشوء )

## الاستاذ سدي هنكسن

استاذ علم الحيوان في جامعة منستر

منذ مدة قصيرة كنت استمع بعض الطلبة لفاخر احد من برأيي يختلف عن رأيي الذي بسطته لهم في ذلك الموضوع والتمده انتقاداً مراراً . ففعلت ما يفعله كل استاذ في هذه البلاد وعينت لدرتبة في ذلك الامتحان من غير نظر الى رأيي وهل يتفق مع رأيي او يختلف عنه . ولا اخفي اني قاومت في نسي ميلاً بل منه رتبة فوق ما يستحق لجرأته في مخالفة رأي استاذي

في كل جامعة تطلق فيها حرية المعلم لتعليم يجب ان تطلق حرية الطالب في قبول الآراء التي تلقى عليه او رفضها . فالتفضيل على التعليم الحر قضاء على التعلم الحر فينجم عن ذلك ان الطلبة ينادرون معاهد العلم وقد تمرنوا على حيان الآراء العلمية التي تعلمها هي الصحيحة وكل رأي مخالف لها غير صحيح . هذا يؤدي الى نتيجة واحدة الى جمود فكري في النشء الذي علينا ان نعلمه وان نبه فيه قوة البحث عن الحقيقة في مختلف العنصر كل بلاد حرة يجب ان تمرن ابناءها على التفكير وتجميعهم على البحث والمناقشة وان تطلق لهم حرية ليرتوي كل منهم الرأي الذي يعتقد صحته والمعلم المنبذ بأرائه المتعصب لما ينشئ<sup>١</sup> طلبة جامدين والدولة التي تجري على نظام تعليمي هذا اسامة نشئ<sup>٢</sup> امة تهمل الحرية الفكرية اللازمة للارتقاء

### رأي الاستاذ جاردنر

استاذ علم الحيوان وتدرجic المتابعة في جامعة كمبرج

لقد حاول الناس في كل الازمنة والامكنة اكتشاف الحقائق وبعد كل ما عانوه من المشاق والمقاومة لم يلقوا درجة لقبهم من غرضهم كالدرجة التي بلغوها الآن اذ اطلت لهم الحرية للتعبير عما يعتقدون انه حق . فالدين الصحيح والعلم يتفقان في سعيهما الى كشف الحقائق الخالدة والسبيل الذي يتبته العلماء هو استنتاج النتائج من الحقائق الظاهرة وكلما توافرت الادلة لديهم وصلوا الى نتائج اخرى فتأهجت قابلة للتحويل حسب ارتقاء البحث

ليفكر المتعلمون الذين يقولون يمنع تعليم مذهب النشوء فيما يفعلون وهل موقفهم هذا لا يبعد بهم عن الاغراض التي يرمون اليها . ان اسلوب التعليم يحدد السبيل لنشر مبدأ النشوء . يأتي العالم البيولوجي على تلاميذ وحقائق مجردة فيتناولونها وينظمونها في عقد سلطة النشوء . اني لا اعرف استاذاً للعلوم البيولوجية يوجب تدريس مذهب النشوء لأنه يعرف ان كل الطلبة متى عرفوا بعض الحقائق المثبتة يستنجون هذا المذهب من غير ان يرشدهم اليه معلم . وجل ما يفعله الاستاذ ادارة المناقشة في اصل النشوء وشموله وقصده من ذلك تدريب التلاميذ على التفكير الصحيح المتبع فاذا خرجوا من المدرسة وخالصوا غمار الحياة كان ما تلقوه من اساذم مبادئ الارتقاء الصحيح لا اصول الاحاد او الشرعية